

إشكالية تباين المصطلح وعلاقته بالترجمة

Terminology variation problem and its relationship to translation

د. ذهبية بوعلووط

جامعة الجزائر (03) (الجزائر)

vivibouallout@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/05/01

تاريخ القبول: 2023/12/01

تاريخ الإيداع: 2023/11/22

ملخص:

يعدّ المصطلح أهم عقبة تعترض المترجم في عمله خاصة في الترجمة المتخصصة، ومما لا شك فيه أنّ لكل علم مصطلحات ومفاهيم تميّزه وهو ما يضيف عليه إحياءات يجب على المترجم إدراكها حتى يتسنى له نقلها إلى المتلقي حيث يتقاسم الناس المفهوم لا الاصطلاح، إذ يختلف هذا الأخير من شعب لآخر وهنا تبرز أهمية الترجمة في تحقيق التواصل بين الشعوب على اختلاف لغاتها. إنّ ظهور المصطلح متزامن ومختلف التطورات الحاصلة في العلم والتكنولوجيا الذي ينتج عنه ثروة مصطلحية وبنوك مصطلحات خاصة يجب على كل أمة مواكبتها بهدف اللحاق بالركب العلمي، لكن الملاحظ على هذه المصطلحات التباين الحاصل فيها من دولة إلى أخرى بل وحتى في الأمة الواحدة فمثلا يختلف المشرق والمغرب العربي في إطلاق بعض المصطلحات ولا يجمعون على مصطلح واحد.

ترمي هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة تضارب المصطلحات ومدى تأثيرها على الترجمة خاصة وأنّ لهذه الأخيرة إسهاما كبيرا في علم المصطلح.

الكلمات المفتاحية: المصطلح؛ الترجمة المتخصصة؛ ثروة مصطلحية؛ المشرق والمغرب؛ تضارب المصطلحات

Abstract :

The term is the most difficult problem which hinders the translator, especially in specialized translation as each science has its specific terms with different connotations that the translator has to be aware of in order to transmit their meaning to the receiver since people share concepts but not terms, translation in this context is needed to connect people despite their different languages. The term coincides with the advancement in technology and the development of sciences which results in terminology banks that nations should convoy the scientific development, but terms are used differently among nations without any attempt to unify them such as the Orient and the West in the Arab nation.

The study attempts to shed light on the problem of terminology divergence and its impact on translation and the latter's great contribution in terminology.

Keywords: term; specialized translation; terminology banks; the Orient and the West; terminology divergence.

مقدمة:

يعتبر المصطلح أهم ما تُبنى عليه النصوص عامة والمتخصصة خاصة حيث لكل علم مصطلحات خاصة به ومواكبة العلوم والتطور الحاصل في مختلف المجالات مرهون بالتمكن من المصطلح، هذا الأخير الذي أصبح بأعداد كبيرة للتعبير عن المعنى نفسه وذلك بسبب تعدد الآراء واختلاف الصياغة وهذا ما خلق معضلة لغوية تحتاج إلى حلول سريعة من أجل الوصول إلى مصطلح علمي دقيق لضبط علاقة المصطلح ودلالته كمرحلة أولى ثم الاتفاق على توحيدده لاحقا حتى يتم انشاء بنك مصطلحات يُعتمد عليه خاصة في عملية الترجمة ونقل علوم ومعارف الأجانب إلى اللغة العربية وإيجاد مصطلحات علمية مناسبة للمكتشفات الحديثة حيث يتولى المختصين هذه المهمة في إطار التأسيس لما يُعرف بعلم المصطلح *terminology* وهو علم حديث النشأة ينتمي إلى مجال اللسانيات التطبيقية *Applied linguistics* يُعنى بالبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و مصطلحاتها اللغوية المعبرة عنها، ونظرا للتطور العلمي الحاصل اليوم أصبح الاهتمام بعلم المصطلح مهما وضروريا، انطلاقا من كل ما سبق يحاول هذا البحث الإجابة على الإشكالية التالية: ماهي الأسباب الحقيقية وراء اختلاف المصطلح في القطر العربي وما هي سبل توحيدده؟

1-تعريف الاصطلاح والمصطلح: الاصطلاح مصدر "اصطلاح" فهو في اللغة تصالح القوم، وهو أن يقع الصلح أي السلم بينهم. والاصطلاح أيضا هو "العرف الخاص". وفي مستدرك التاج هو "اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص". يُقال مثلا: اصطلاح العلماء على رموز الكيمياء، أي اتفقوا عليها. وهذه الرموز هي مصطلحات أي مصطلح عليها. (1)

يعرف الجرجاني الاصطلاح في قوله: "عبارة عن اتفاق قام على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول (...). ويُضيف: الاصطلاح إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين (2) أي أنّ المصطلح لا يكون إلا بعد اتفاق أهل الاختصاص وإجماعهم على دلالته الدقيقة وبهذا فهو يختلف عن الكلمات المستعملة في اللغة العامة نتيجة تغير دلالي يطرأ على الكلمة العامة فيجعلها مصطلحا ذات دلالة خاصة ومحددة. (3)

وكذلك الاصطلاح إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين (4).

تخصّصت دلالة كلمة (اصطلاح) لتعني الكلمات المتفق على استخدامها بين أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص، وبهذا المعنى استخدمت -أيضا- كلمة (مصطلح) وأصبح الفعل (اصطلاح) يحمل -أيضا- هذه الدلالة الجديدة المحددة.

يُطلق على المصطلح في اللغات الأوروبية المختلفة كلمات تكاد تكون متفقة من حيث النطق والإملاء، وهي الكلمات *term* في الإنجليزية و *terminus* أو *term* في الألمانية و *terme* في الفرنسية (...). تدل هذه الكلمات في الاستخدام العام في لغات أوروبية كثيرة على الحدّ الزمني أو المكاني أو على الشرط، وتدّل الكلمة في الاستخدام المتخصص على أية كلمة أو تركيب يعبر عن مفهوم أو عن فكرة (5)

أما التعاريف الحديثة للمصطلح فهي تربط المفهوم بالمصطلح الذي يدلّ عليه كما يوضحه هذا التعريف: "المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية أو تقنية... إلخ) يوجد موروثا أو مقترضا ويُستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم وليدلّ على أشياء مادية محددة" (6). إذن لا ينحصر المصطلح في كلمة واحدة فقد يكون أيضا مجموعة كلمات أو عبارة مركبة تعبر عن المفاهيم والأشياء المادية.

2- المصطلح العلمي: يُعدّ المصطلح العلمي الحجر الأساس في البناء المعرفي وهو: لفظ كلمة أو كلمات تحمل مفهوما معينا ماديا أو معنويا غير ملموس، أو هو كلمة أو كلمات ذات دلالة علمية أو حضارية يتواضع عليها المشتغلون بتلك العلوم والفنون والمباحث، وفي جميع الأحوال يجب عند وضع المصطلحات الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ، وأن يكون لكل مفهوم مصطلح مخصوص به، وأن يكون لكل مصطلح مفهوم مخصوص به. (7)

3- الفرق بين المفهوم والمصطلح: المصطلح وسيلة رمزية يعتمد عليها الباحث في التعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة ويمثل ظاهرة ما أو شيئا معينا. ويربطه الناس عادة بوظيفة فمثلا سُميت السيارة سيارة لأنها تسير، والملعب سمي كذلك لأنه مكان اللعب. يمكن أن نصطلح على الأشياء اصطلاحا آخر شرط أن نتفق عليه جميعا حتى لا نختلف في إدراك معانيها ولا في طريقة استعمالها.

أما المفهوم فيتم اختياره بواسطة الباحثين والعلماء ونختلف في تصوره الإجرائي والتطبيقي حسب المرجعية الإيديولوجية التي نتبناها فمثلا الديمقراطية أو الحرية مفاهيم سياسية لها فهم خاص لدى الرأسماليين ومعنى آخر لدى الاشتراكيين ودلالة خاصة عند الإسلاميين .

4- المفردة و المصطلح: تتميز المفردة عن المصطلح بانتمائها إلى اللغة العامة بحيث تبقى في نظام اللسان بقواعدها ومفهومها ووظائفها، في حين يكتسي المصطلح بعددين مختلفين: البعد اللغوي حيث ينتمي إلى اللغة العادية قبل كل شيء والبعد المرجعي إذ يدلّ على مجال معرفي أو علمي خاص، فالمصطلح أحادي المعنى بحيث يُعبّر عن مفهوم واحد ومعنى واحد فهو يشمل على دال ومدلول تجمعهما علاقة ضرورية وعضوية.

5- أزمة المصطلح: عرفت الحضارة الغربية تقدما وازدهارا كبيرا في مختلف الميادين العلمية والتكنولوجية وكان للمصطلح نصيب في ذلك، بالمقابل عرف المصطلح العلمي العربي جمودا ما جعل نقله من الغرب إلى العرب ضرورة حتمية وذلك باعتماد التعريب والترجمة كمرحلة انتقالية في العلوم العربية لتقدّم فنونها وعلومها، لكن كان لعمليتي

الترجمة والتعريب تأثير سلبي على الفهم وتقدّم العلوم حيث كانت فيما مضى تُصاغ المصطلحات محليا عن طريق النحت و الاتفاق على وضعه من قبل المختصين والعلماء حسب الحاجة حيث يولد في المجامع اللغوية العربية، أمّا اليوم فأصبح مجرد احتواء لما يصلنا من الغرب عن طريق الترجمة والتعريب خاصة في القرن العشرين الذي شهد تفجّر في ثورة المعلومات وما صاحبه من مصطلحات علمية باللغة الأجنبية ما أجبر العرب على نقل هذه المصطلحات لمواكبة التطور العلمي الهائل خاصة وأنّ العلوم اليوم تعرف تجديدا مستمرا للمصطلحات وذلك بسبب تزايد العلوم والتخصصات المنضوية تحت لوائها. أدّت الترجمة والتعريب إلى تذبذب مفاهيم بعض المصطلحات العلمية بين الدارسين لعدم قدرة المترجمين وناقلي المصطلحات من الغرب إلى الوطن العربي دون دراسة أو تنسيق خاصة عند غياب المصطلح المكافئ في اللغة الهدف مما ولّد حالة من الفوضى المصطلحية على المصطلح العلمي الواحد بسبب عدم تكثيف وتوحيد جهود النقل والترجمة بين الدول العربية والتي تفتقر إلى منظومة ومعايير موحدة بين أقطار الوطن العربي.

إنّ مسألة توحيد المصطلحات في الوطن العربي داء من أدواء لغة الضاد وذلك بسبب كثرة عدد الناقليين للعلوم الحديثة وغياب الاتصال بين الناقليين والمؤلفين في الأقطار العربية حيث في كل قطر توضع مصطلحات جديدة لا يعرف عنها باقي الأقطار شيئا .

وتعد فوضوية المصطلح مشكلة من أبرز أسبابها كثرة المصطلحات للمفهوم الواحد خاصة لكوننا نأخذ المصطلحات العلمية عن غيرنا يعني لا نستحدث أو ننتج مصطلحات جديدة بل نستهلك ما أنتجه غيرنا ونعيش في تبعية دائمة للآخر ويعود ذلك لأسباب عديدة نلخصها في:

- تعدد واختلاف الجهات التي تتولى مهام وضع المصطلح العلمي.
- كثرة اللغات الأجنبية التي تأخذ عنها اللغة العربية مصطلحاتها.
- تعدد المنهجيات المتبعة في وضع المصطلحات العلمية.
- إغفال واضعي المصطلح التراث العلمي العربي أثناء وضع المصطلحات العلمية⁽⁸⁾.

6- أهمية المصطلح: يُعتبر المصطلح مفتاح العلوم وفهمه نصف العلم لأن المصطلح يمثل المفهوم حيث المعرفة هي مجموعة من المفاهيم المرتبطة ببعضها، وقد تنامت وتعاظمت أهمية المصطلح في العصر الحديث خاصة لدى المجتمعات المعاصرة التي أصبحت تُسمى بـ"مجتمع المعلومات"، ونظرا لأهمية المصطلح تبنت الشبكة العالمية للمصطلحات بفيينا (النمسا) شعارا مفاده (لا معرفة دون مصطلح). فعمليات الإنتاج والخدمات تعتمد أساسا على المعرفة بشكل عام والتقنية والعلمية بشكل خاص حيث غيّرت شركات الإنتاج أدوات التصميم والإنتاج بفضل التطور الهائل في تكنولوجيات الإعلام والاتصال. ونتيجة للثورة التكنولوجية المعاصرة حصل ترابط بين التكنولوجيات والمعارف والخبرات المختلفة مما أدى إلى ظهور علوم جديدة وخدمات جديدة أيضا كما عرف السوق أيضا بروز سلع وخدمات مبنية على تحويل المعارف إلى منتجات تُسعى بالسلع والخدمات المعرفية.

المصطلح إذن هو الحامل للمضمون العلمي في اللغة، فهو أداة التعامل مع المعرفة وأساس التواصل في مجتمع المعلومات.

- 7- قواعد ضبط المصطلح: تركز عملية تعريب المصطلحات ونقلها على مجموعة من الأسس والمعايير التي تضبطها حيث تم الاتفاق عليها في ندوة الرباط سنة 1981 بمكتب تنسيق التعريب حيث تشمل المبادئ التالية:
 - ضرورة وجود مشاركة أو مشابهة بين المدلول اللغوي للمصطلح ومدلوله الاصطلاحي.
 - وضع مصطلح علمي واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل العلمي الواحد.
 - تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد.
 - استقراء التراث العربي، خاصة ما أُستعمل منه، أو ما استقرّ فيه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث وما ورد فيه من المصطلحات المعربة.
 - تفضيل الكلمات العربية الفصيحة والمتواترة على المعربة.
 - تفضيل الكلمة القابلة للاشتقاق عن تلك التي لا تسمح به.
 - تفضيل الكلمة المفردة لأنها تسمح بالاشتقاق والتثنية والجمع والإضافة والنسبة وغيرها.
 - تفضيل الكلمة الشائعة على النادرة أو الغريبة حتى لا يلتبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع للكلمة.
 - التعريب عند الضرورة والحاجة فقط خاصة تلك المصطلحات ذات الصبغة العالمية.
 - مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية.
 - استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة. (9)

8- الترجمة و المصطلح: الترجمة نقل للمعارف والمعلومات من اللّغة المصدر إلى اللغة الهدف من أجل تحقيق التواصل بين الشعوب من خلال نقل المعارف والخبرات ومختلف العلوم التي تقوم أساسا على المصطلح حيث لكل حقل معرفي مصطلحات خاصة به، فالمصطلح الاقتصادي يختلف عن المصطلح الطبي والقانوني مثلا، ومما لا شك فيه اليوم أن الغرب قطع أشواطاً مهمة في مختلف المجالات، ممّا أدى إلى حاجة العرب الماسة إلى ترجمة علومهم التي تستدعي أول الأمر ترجمة المصطلحات التي يشار إليها على أنها مفاتيح العلوم، كما يشكل المصطلح خلاصة الأبحاث في كل عصر، فبدايته إيدان ببداية الوجود العلمي للعلم وفي تطوره يتجسد أيضا تطور هذا الأخير.

ظهرت مشكلة ترجمة المصطلح باعتباره يحمل شحنات ثقافية أيضا تبرز في النص الأصلي وعلى المترجم الإحاطة بها ونقلها من خلال ترجمة المصطلح بكل أبعاده وليس فقط إطاره السيميولوجي لأنّ الاصطلاح يختلف من شعب لآخر، بينما يبقى المفهوم ثابتا وهنا تتجلى أهمية الترجمة في فهم المصطلح ونقله إلى اللغة الهدف لضمان التواصل المعرفي بين الأمم. إن العلاقة بين المترجم والمصطلحي تتمثل في أن إيجاد المصطلح المكافئ مهمة المترجم باعتباره أول من يصطدم به ويتعامل معه سلبا أو إيجابا. فالترجمة والمصطلح وجهان لعملة واحدة، فلا يمكن لوظيفة أحدهما أن تتم

ذهبية بوعلو ط / الصفحات: من 271 إلى: 280

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

بنجاح إلا بمساهمة الآخر، وهناك علاقة تبادل بينهما أيضا حيث لا يمكن للمترجم الاستغناء عن المصطلح، كما لا يمكن للمصطلحي الابتعاد عن الترجمة لأن هدفهما لغوي ومضمونهما لغوي ووسيلتهما لغوية أيضا. يُجمع المختصون في علم المصطلح أن كل مصطلح له ما يقابله في لغات أخرى، هذا إن دلّ على شيء إنما يدل على وجود صلة قوية بين علم المصطلح والترجمة.

هذا وأصبح علم المصطلح مستقلا عن الترجمة، يهتم بوضع المصطلح وتوحيده. إنّ ما يشدّ انتباه المترجم للمصطلحات في الوطن العربي يكتشف العجز والاضطراب الذي يعرفه هذا العلم بسبب الجهود المتفرقة، سواء كانت فردية أو عن هيئات رسمية الناتجة عن التحري العلمي غير المنسق بين الجهات المخولة لوضع المصطلحات أو ترجمتها في مختلف الأقطار العربية.

9- خصائص المصطلح.

-ينتمي المصطلح إلى اللغة المتخصصة حيث يكتسب فيه دلالة خاصة ومحددة وهو بذلك يختلف عن الكلمة التي يُشكل مجموعها اللغة العامة.
-يأتي وضع المصطلح بعد اتفاق واجماع أهل الاختصاص عليه.
-يؤدي المصطلح المفهوم العلمي المقصود حيث توجد مناسبة وعلاقة مشابهة بينهما.
-لا يكون المصطلح لفظا واحدا بل قد يكون أيضا عبارة مركبة.

10- طرائق وضع المصطلح: من المعروف عن اللغة العربية أنها لغة اشتقاقية تطوّر رصيدها بالمجاز والتعريب والنحت، وهي أهم الوسائل التي اعتمدها السلف في وضع المصطلح في العلوم الفقهية أو اللغوية في علوم الهند وفارس واليونان، من أهم هذه الوسائل:

- أ- الاشتقاق: هو أحد وسائل نمو اللغة العربية وتوليد كلمات جديدة للمعاني المستحدثة يُساهم بذلك في إثراء رصيدها. يُعرف الاشتقاق على أنه انتزاع كلمة من أخرى شرط تناسب اللفظ والمعنى مع توافق في ترتيب الحروف وهو الاشتقاق الصغير، أو تناسب في اللفظ والمعنى دون توافق في ترتيب الحروف وهو الاشتقاق الكبير (القلب)، وقد يكون تناسب في المعنى واختلاف في اللفظ وهو الاشتقاق الأكبر (الإبدال). (10)
- ب- المجاز: تدلّ كلمة "مجاز" على ما تجاوز معناه الأصلي بقرينة مباشرة أو غير مباشرة أي أنه لفظ ينقل المتكلم معناه الأصلي الموضوع له إلى معنى آخر بينه وبين المعنى الأصلي علاقة. وفي مجال المصطلح هو نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى علمي. (11) مثال: "السرطان" الذي يدل على مرض الانقسام العشوائي للخلايا بعدما كان مستعملا في معناه الأولي للدلالة على نوع من الحيوانات البحرية.
- ت- النحت: وهو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت مثل: حوقل نحتا كقولنا: لا حول ولا قوة إلا بالله.

ث- التوليد: يُلجأ إلى التوليد لوضع المصطلحات التي تحتاجها اللغة خاصة العلمية من أجل استحداث مصطلحات جديدة، ويُعرف على أنه: "لفظ عربي البناء أُعطي في اللغة الحديثة معنىً مختلفاً عما كان العرب يعرفونه مثل الجريدة والمجلة والسيارة والطيارة"⁽¹²⁾. أي أنه لفظ تغيرت دلالاته الأصلية ليكتسب دلالة أخرى جديدة مثل: السيارة التي كانت تدلّ قديماً على القافلة كما نفهمه من سورة يوسف ثم أصبح يدلّ على تلك العرب التي تمشي بأربع عجلات، وكذلك مصطلح الصلاة الذي كان يدلّ على الدّعاء ثم على الركن الثاني من أركان الإسلام وهو الصلاة التي تعتبر عماد الدين.

ج- التعريب: التعريب هو إخضاع الكلمات لأوزان ونطق اللغة العربية و "هو من الألفاظ المشتركة المتعددة المعاني وهو مصدر عرّب بالتضعيف . وفي المعجمات عربّ فلان منطقة من اللحن: خلّصه وعربّ الاسم الأعجمي تفوّه به على منهاج العرب، وقالوا أعرب الأعجمي وتعرب واستعرب إذا فهم كلامه بالعربية. (13)

وقد فرق المحدثون بين اللفظ "المُعرب" و"الدّخيل" بحيث أن الأول تأخذه اللغة العربية من اللغات الأخرى وتخضعه لنظامها (الصرفي والصوتي) وأوزانها الخاصة بإجراء تغييرات عليه كزيادة بعض الحروف أو إنقاصها، في حين يبقى الدخيل، كما يدل عليه اسمه، غريباً على اللغة العربية وأبنيتها بحيث تقترضه من لغات أخرى وتبقيه على حاله دون إجراء أي تغيير على مستوى الحرف أو الصياغة.

ح- القياس: يساهم القياس في نمو اللغة العربية وقدرتها على مسايرة الحياة الجديدة بكل مستحدثاتها سواء كانت حضارية أو علمية خدمة للعلم وحفظاً للغة العربية من الزوال.

القياس هو حمل شيء مجهول على معلوم أو ما لم يُسمع على ما سُمع بخصوص حكم من الأحكام حيث يتم إخضاع الفرع لحكم الأصل.

خ- الاقتراض: وهو أخذ كلمة أو عبارة من لغة وتبنيه في لغة أخرى في حال تعذر إيجاد المصطلح في تلك اللغة لكن يجب أن يتم وفق شروط وضوابط محددة حتى لا يؤدي ذلك إلى إغراق اللغة بمفردات دخيلة.

د- الترجمة: تتم الترجمة على مستوى اللغة حيث يتم نقل رسالة معينة من لغة إلى أخرى لنقل فحواها ودلالاتها لغير الناطقين بتلك اللغة، كما تُعتبر الترجمة أول وسيلة لنقل المصطلحات حيث يجب على المترجم التمكن من اللغتين من أجل نقل صحيح وآمين سيما في حال الترجمة المتخصصة التي تحمل مصطلحات خاصة.

يتّضح لنا من خلال عرض هذه الوسائل المعتمدة في وضع المصطلح أنّها كانت في خدمة اللغة العربية حيث ساهمت في إثراء رصيدها وإغنائها بالمصطلحات الضرورية الخاصة بمختلف العلوم حتّى تتمكن من مسايرة التطور التكنولوجي والعلمي الذي يتقدم بوتيرة متسارعة تفرض على الأمم مواكبته حتى لا تتخلّف عن غيرها.

11-وظائف المصطلح: للمصطلح وظائف هامة ومختلفة يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ-الوظيفة اللسانية: يُظهر المصطلح حجم عبقرية اللغة ومدى ثراء جذورها المعجمية وقدرتها على استيعاب المفاهيم المستجدة في كل الميادين والاختصاصات.

ب-الوظيفة المعرفية: لكل علم مصطلحاته التي تُعبّر عنه، فالمصطلح مفتاح العلوم والمعرفة فمن الصعب أن نتصور علما قائما دون مصطلح لأنّ "بين العلم والمصطلح لحاما هو كالتماهي الذي يقوم بين الدال والمدلول في المسلمات اللغوية الأولى، فكلّ حديث عن الدال منفصلا عن مدلوله، وكل حديث عن المدلول في معزل عمّا يدلنا عليه، بل كل حديث عن علاقة الدوال بمدلولاتها إنّما ينطوي على فصل بين المتلاحمات"⁽¹⁴⁾

ت-الوظيفة التواصلية: إضافة إلى كون المصطلح مفتاح العلوم، فهو أيضا همزة التواصل، لكن اللغة الاصطلاحية تفقد فاعليتها التواصلية خارج سياق أهل الاختصاص حيث هي لغة خاصة بنخبة فقط ولا تُستعمل مع عامة الناس.

ج-الوظيفة الاقتصادية: للمصطلح وظيفة اقتصادية هامة تمكننا من تخزين كمّ معرفي هائل في وحدات مصطلحية محدودة والتعبير بلغة قليلة عن مفاهيم معرفية كثيرة وهو اقتصاد في الوقت والجهد واللغة.

ح-الوظيفة الحضارية: اللغة الاصطلاحية لغة عالمية باعتبارها جسرا تساعد في التقاء الثقافات الإنسانية وترابط لغات العالم بعضها ببعض حيث تظهر هذه الوظيفة بشكل جليّ في آلية "الاقتراض" التي لا تستغني عنها أي لغة حيث تقترض اللغات من بعضها صفات صوتية تبقى راسخة وشاهدة على حضور لغة ما في نظام لغة أخرى، كما تتحول بعض المصطلحات إلى كلمات دولية لا يمكن لأي لغة احتكارها فيُصبح المصطلح وسيلة لغوية وثقافية للاحتكاك والتقارب الحضاري بين الأمم والشعوب.

12- أمثلة عن مشكلة تعدّد المصطلحات للمعنى الواحد:

(1) يستخدم العرب عدّة مصطلحات للدلالة على دراسة المصطلحات نذكر منها: علم المصطلح و المصطلحية وعلم الاصطلاح والمصطلحاتية وعلم المصطلحات.

(2) كثرة المصطلحات المعربة أو المترجمة لمصطلح *linguistique* منها علم اللغة وعلم اللسان واللغويات وعلم اللغة الحديث والدراسات اللغوية الحديثة وعلم اللغة العام وعلم اللغة العام الحديث والألسنية والألسنيات و اللسانيات واللانغويستيك واللغويات الجديدة وفقه اللغة وعلم فقه اللغة وعلم اللغات وعلم اللغات العام وعلوم اللغة و علم اللسان البشري وعلم اللسانة والدراسات اللغوية المعاصرة والنظر اللغوي الحديث وعلم اللغويات الحديث واللغويات الجديدة⁽¹⁵⁾

(3) اختلاف المصطلحات العربية المستخدمة للدلالة على مصطلح *phonetics* منها: علم الصوت و منهج الأصوات وعلم الأصوات العام وعلم الأصوات وعلم الأصوات اللغوية والصوتيات والصوتية.

ذهبية بوعلو ط / الصفحات: من 271 إلى 280

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مخير-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

(4) تعدد الترجمات العربية لمصطلح *signe* منها: دليل وإشارة ورمز وعلامة.(5) ترجمة *discours* ب: كلام وحديث وقول وخطاب.

خاتمة :

نستخلص من كلّ ما سبق أنّ المصطلحات شريان العلوم وسبيل رقي الحضارات، لكن مسألة توحيدها ليست بالأمر الهين لذا وجب تظافر جهود الجميع سواء أفراد أو هيئات كالجامعة العربية والمجامع اللغوية ومكاتب تنسيق التعريب حتى يتم وضع المصطلحات العلمية عن دراية وتمحيص لتفادي الفوضى التي تعم المصطلح.

المصادر والمراجع:

- 1- الأمير مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، معهد الدراسات العربية العالية، 1955.
- 2- بشير ابرير، علم المصطلح وأثره في بناء المعرفة و ممارسة البحث في اللغة و الأدب. مجلة التواصل. العدد 25، 2010.
- 3- رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، 2010.
- 4- زاوي العموري، في الترجمة المصطلحية بين مقتضيات التعريب و مقترحات العربية. مجلة ، الصوتيات. العدد 1. المجلد 7. السنة: 2011
- 5- شحادة الخوري، دور المصطلح العلمي في الترجمة و التعريب، د.ت.
- 6- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، د.ت.
- 7- علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة. د.ت
- 8- علي القاسمي، علم المصطلح-أسسه النظرية و تطبيقاته العملية- ط2، مكتبة لبنان ناشرون- بيروت، 2019
- 9- عبد الله توام، أزمة المصطلح في المقاربة النقدية بالتعدّد المنهجي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف، العدد: 1. الشهر 2. السنة: 2020 (ص13-ص29).
- 10- محمود فهي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح. مكتبة غريب، د.ت
- 11- يوسف و غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، منشورات الاختلاف، 2008

هوامش البحث:

- ¹ الشهابي، الأمير مصطفى. (1955). المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، معهد الدراسات العربية العالية. ص.3.
- ² الجرجاني، علي بن محمد. (د.ت). معجم التعريفات، دار الفضيلة. ص. 27.
- ³ حجازي، محمود فهي. (د.ت). الأسس اللغوية لعلم المصطلح. مكتبة غريب. ص.9.
- ⁴ المرجع نفسه. ص. 27.
- ⁵ المرجع نفسه. ص.9.
- ⁶ المرجع نفسه. ص.11.

ذهبية بوعلووط / الصفحات: من 271 إلى 280

الملتقى الدولي: التعدد المصطلحي في اللسانيات ومشكلات الترجمة-مغرب-اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات-جامعة الأغواط-2023/12/16م

⁷ دويدري، رجاء وحيد. (2010). المصطلح العلمي في اللغة العربية، دار الفكر، دمشق. ص. 147.⁸ توام، عبد الله (2020). أزمة المصطلح في المقاربة النقدية بالتعدّد المنهجي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الآداب والفنون، جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف، العدد: 1. الشهر 2. السنة: 2020 (ص20).⁹ العموري، زاوي (2011). في الترجمة المصطلحية بين مقتضيات التعريب و مقترحات العربية. العدد1. المجلد 7. السنة: 2011.¹⁰ دويدري، رجاء وحيد. (2010). المصطلح العلمي في اللغة العربية، دار الفكر، دمشق. ص. 72.¹¹ الخوري، شحادة. (د.ت) دور المصطلح العلمي في الترجمة و التعريب. ص. 188.¹² المرجع نفسه ص. 85.¹³ لمرجع نفسه . نفس الصفحة.¹⁴ وغيلسي، يوسف . (2008). إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، منشورات الاختلاف. ص. 42.¹⁵ المسدي، عبد السلام. (د.ت). قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب. ص. 72.